



المقدمة

تعريف النقد الادبي

مادة (نقد) لها معان شتى في معاجم اللغة ، نكتفي بذكر اربعة منها:

الاول : تمييز الدراهم، ومعرفة جيدها من رديئها. قال الشاعر:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدنانير تنقاد الصياريف

الثاني : الاعطاء. وفي مختار الصحاح : نقده الدراهم ، ونقد له الدراهم اعطاه اياها فانتقدها أي قبضها.

الثالث : اختلاس النظر نحو الشيء. تقول نقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقدا ونقد اليه بمعنى اختلس النظرة نحوه، وما زال ينقد ببصره الى الشيء اذا لم يزل ينظر اليه، والانسان ينقد الشيء بعينه وهو مخالسة النظر لنلا يظن اليه.

الرابع : العيب: اذ جاء في حديث ابي الدرداء انه قال : ((إن نقدت الناس نقدوك ، وان تركتهم تركوك)).

والمعنى الاول هو الاقرب لمفهوم النقد الادبي ، وهو التمييز بين الجيد والرديء من الدراهم ، ومعرفة زائفها من صحيحها، وكما يمكن التمييز بين الجيد والرديء من الامور الحسية يكون ايضا في الامور المعنوية ، ومنها النصوص الادبية.

ونخلص مما تقدم الى صياغة النقد الادبي بمعنى شامل واكثر دقة على انه :

((فن دراسة النصوص الادبية لمعرفة اتجاهها الادبي وتحديد مكانتها في مسيرة الاداب ، والتعرف على مواطن الحسن والقبح مع التفسير والتعليل)).

فالنقد يعني بدراسة النصوص و الاساليب وتمييزها ، ويتناول العمل الادبي يفسره ويناقشه، مستخلصا عناصر الجمال التي احتواها، والتي كانت سببا في سموه وارتقائه، او بيان السمات التي ادت الى ضعفه واحتقاره، وهو (اي النقد الادبي) ((يثري الادب وينميها، ويعمل على ارتقائه ، لان الاديب الحريص على السمو بفنه الادبي يكون جادا بالاخذ بالنصائح التي يوجهها اليه الناقد ، ويعمل على تلافي الجوانب السلبية التي تهبط بمستوى نتاجه، او تؤثر تأثيرا ضارا)).

مهمة النقد الادبي ووظيفته وغايته:

يمكن القول بأن أهمية النقد الادبي ووظيفته وغايته تتلخص فيما يلي:

١. دراسة العمل الادبي : وتمثيله وتفسيره وشرحه، واستظهار خصائصه الشعورية والتعبيرية ، وتقويمه فنيا وموضوعيا.
٢. تعيين مكان العمل الادبي في خط سير الادب ، وتحديد مدى ما اضافته الى التراث الادبي في لغته ، وفي العالم الادبي كله.
٣. تحديد مدى تأثير العمل الأدبي بالمحيط ومدى تأثيره فيه ، وهي ناحية تقويم كامل للعمل الادبي ، من الناحية الفنية ، فضلا عن الناحية التاريخية.
٤. تصوير سمات صاحب العمل الادبي من خلال اعماله ، وبيان خصائصه الشعورية والتعبيرية، وكشف العوامل النفسية التي اشتركت في تكوين هذه الاعمال.
٥. النهوض بالادب وتوجيهه الى الكمال ، برسم مناهجه وتصحيح اخطائه واستظهار مواطن حسنه.
٦. يساعد قارئ الادب على فهمه ، ويعينه على تذوقه ويحبب الى الناس الفن، ويغرس فيهم الاحساس بالجمال.

الناقد الادبي :

الناقد - بصورة عامة - هو المميز لكل ما تقع عليه العين ، ويحيط به السمع ، وتلم به الاحاسيس وتدركه العقول ، وليس هذا مجال دراستنا هنا.

أما الناقد الادبي فهو من يتعرض للجنس الادبي شعرا كان او نثرا، قصة او رواية او مسرحية ، دارسا ومفسرا او موازنا ومحللا وموجها حتى يفرغ الى حكم ما.

ومهمة الناقد الادبي ليست بالامر اليسير، فقديما قيل أن نقد الشعر أشد من نظمه ، وهذا يعني توافر ادوات خاصة لمن يتصدى للقيام بهذه المهمة ، ولا يشترط بالناقد ان يكون قادرا على انشائه ، وانما يجب ان يكون قادرا على تذوقه وتمييز قيمه ، والتعليل لحكمه تعليلا موضوعيا حتى يظل النقد في خدمة الادب ورسم الطريق الامثل له.

شروط الناقد الادبي:

يشترط في الناقد الادبي عدة شروط منها:

١. الذوق.
٢. الثقافة.
٣. الدربة والممارسة.
٤. ضمير الناقد الادبي.

اولا- الذوق : وهو ملكة او استعداد فطري لا غنى عنها للناقد، تمكنه من التعرف على مواطن الجمال او القبح وتقديره والاستمتاع به ومحاكاته فيما يعرض له من نصوص.

وللذوق مصادر يتكون منها ويتربى عليها ومنها :

١. مخالطة الصفوة المختارة : من رجال الأدب ، وقراءة الامثلة الرفيعة للبيان الخالد، والاطلاع على اتجاهات النقد واذواقهم وتطبيقاتهم النقدية.
٢. العقل المتزن: الذي يحكم في التناسب والقصد والترتيب والعلاقة المشتركة بين السبب والنتيجة وبين الطريقة والغاية، وادراك الجمال ، وايضاح الحقائق والافئاع بحجج الناقد استحسانا ورفضاً.

٣. العاطفة : وهي الشعور الواقع على النفس مباشرة من طريق الحواس، والتي تعمل على عصمة الناقد من ان يبتعد عن مجال الادب والنقد في جنوحه الى التجريد العقلي.

وهناك نوعان من الذوق: عام وخاص، فالعام هو ماكان شانعا بين ابناء الجيل الواحد في البيئة الواحدة وفي البلد الواحد، حيث يتأثرون بظروف واحدة مشتركة ، وقد يمتد هذا الذوق الى خارج بيئته وبلدته ، فيشترك مع الذوق العام في بيئة اخرى وبلد اخر بمقدار ما بينهما من التشابه والتوافق.

وذوق خاص: وهو ما كان مظهرا ومرآة صادقة لصاحبه لا تعكس سواه، فهو يتأثر بالشخصية الفردية ويتأثر بالذوق العام.

ثانيا - الثقافة: وهي من الشروط الهامة للناقد قبل ان يتصدى لمزاولة النقد، ويخوض غمراته ، ويقف نفسه موقف الحكم الذي ترضى حكومته والقاضي العادل الذي يصدر احكاما فيما يعرض عليه من قضايا ان يكون مزودا باوفر قسط من الثقافة ، واوفى حظ من المعرفة.

مجالات ثقافة الناقد الادبي:

١. المجال اللغوي: وهو معرفة الناقد بعلوم اللغة صرفها ونحوها وبلاغتها وعروض الشعر وقوافيه، الخ.

٢. المجال الادبي: معرفة الناقد بعصور الادب معرفة كاملة وخصائص كل عصر، وأدب اعلامه البارزين من الشعراء والكتاب، والاجناس الادبية التي شاعت فيه.

٣. المجال العام: الإلمام ببعض العلوم والمعارف التي لا غنى لباحث متعمق ودارس جاد مثل علم المنطق حتى يعرف المقدمات وما تؤدي له من نتائج ، والقياس وطرقه، وان يعرف شيئا عن الجمال ، ويعرف الكثير عن التاريخ العربي والاسلامي والعصر الحديث ويعرف مبادئ علم الاجتماع.

ثالثا- الدربة والممارسة: وهي من الشروط المهمة للناقد الادبي ، وتأتي هذه الدربة من القراءات الكثيرة للنصوص والاجناس الادبية المختلفة ، من شعر ومقالة وخطابة وقصة ومسرحية ، وبها يميز الناقد بين اسلوب واسلوب، ومعجم شاعر ومعجم شاعر اخر، ويوازن بين خيال وخيال، وصورة وصورة ، فتقافة الناقد واتساع معارفه ، وتنوع جوانب هذه الثقافة ومزاولته لمهمته ، ودراسته المتواصلة هي التي تؤدي الى صحة الحكم على النصوص، والكشف عما فيها من جوانب القوة وعوامل الضعف ، وتجعله صيرفيا في التمييز بين الحسن والقبيح.

رابعا- ضمير الناقد الادبي: ونعني به ان يتوخى الناقد في نقده وجة الحق ، ويتجه لما يرى انه الصواب ، ويتحرى العدل في احكامه ، ويبتعد عن التأثر بالهوى، ويحاول قدر الطاقة أن يبرأ من الغرض فلا يجامل الاصدقاء والانصار ، ولا يتحامل على الاعداء والخصوم ، وانما يقضي بالعدل.

وضمير الناقد، وتوخيه العدل، وابتعاده عن المؤثرات الشخصية أهم الاركان في النقد ، واهم الشروط في الناقد اذ بدونها لا تجدي المعرفة ولا تنفع التجربة ، ولا يصح الحكم، ولا يعتدل الميزان.

وهناك شروط اخرى لا تقل اهمية عما ذكرناه من الشروط اعلاه ، ومنها :

١. عدم التأثر بالاحكام السائدة في بيئته.

٢. عدم الجزم في احكامه ، اي ان احكامه ليست مطلقة الصواب او نهائية.

٣. عدم التعجل في اصدار الحكم للمرة الاولى بل عليه اعادة النظر وتقليبه حتى يقترب بدرجة كبيرة من الصواب.